[371] وأما قولكم: " لم جعلت بينك وبينهم أجلا في التحكيم " فإنما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل ا أن يصلح في هذه الهدنة أمر هذه الامة ولا يؤخذ بأكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول الغي. إن أفضل الناس عند ا من كان العمل بالحق أحب إليه - وإن نقصه وكرثه - من الباطل وإن جر إليه فائدة وزاده. فأين يتاه بكم ومن أين أتيتم استعدوا للمسير إلى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون عنه جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق. ما أنتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر [عز] يعتصم إليها لبئس حشاش نار الحرب أنتم أف لكم لقد لقيت منكم برحا يوما أناديكم ويوما أناجيكم فلا أحرار صدق عند النداء ولا إخوان ثقة عند النجاء. 603 - ج قال عليه السلام: " إنا لم نحكم الرجال " إلى قوله " وتنقاد لاول الغي ". توضيح: قوله عليه السلام: " إنا لم نحكم " حاصل الجواب أنا لم نرض بتحكيم الرجلين مطلقا بل على تقدير حكمهما بالصدق في الكتاب والسنة لان القوم دعونا إلى تحكيم القرآن لا تحكيم الرجلين وإنما رضينا بتحكيم الرجلين لحاجة القرآن إلى الترجمان فالحاكم حقيقة هو القرآن لا الرجلان فإذا خالف الرجلان حكم الكتاب والسنة لم يجب علينا قبول قولهما. مع أن رضاه عليه السلام كان اضطرارا كما عرفت مرارا. قوله عليه السلام " فإذا حكم بالصدق " أي إذا حكم بالصدق في الكتاب والسنة فيجب أن يحكم بخلافتنا لانا أحق الناس بالكتاب والسنة وإذا حكم بالصدق فيهما فنحن أولى الناس باتباع حكمهما فعدم اتباعنا لعدم _____ 603 - رواه الطبرسي رضوان ا عليه في عنوان: " احتجاجه عليه السلام على الخوارج... " من كتاب الاحتجاج: ج 1، ص 186، ط بيروت. _____